زانكۆی سەلاحەدین _ هەولێر

Salahaddin University.

التوظيف الدلالي للتوابع في (قصة اليتيم) لمصطفى لطفي المنفلوطي

(دراسة نحوية و دلالية)

مشروع تخروج

مشروع بحث مقدم إلى قسم (اللغة العربية) و هو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في (اللغة العربية و آدابها)

إعداد:

محمد جمشير حسن

بإشراف:

د.تارا فرهاد شاكر القاضي

نيسان_2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[التوبة:112]

الإهداء

إلى من شجعني طوال عمري على الاستمرار أبي

إلى من غمرتني بحبها و حنانها

إلى كل أستاذتي الكرام الذين أناروني بالعلم

إلى كل من أحب لي التوفيق والنجاح

شکر و تقدیر

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بسملة	
آية قرآنية	
الإهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	
تمهيد	

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا إلى دين الإسلام و شرفنا بحفظ كتابه و تلاوته و جعل ذلك من أعظم عبادته ، و الصلاة و السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن هذا البحث يتناول قسمين من الأقسام الأربعة للتوابع و هما: (النعت) و (العطف) ، و مكتوب بلغة الضاد ، بلغة أهل الجنة التي بعيدة عن التعقيد و عدم الفصاحة ، وهي لغة مليئة بالحس و الشعور أثناء التعمق فيها و الاختلاط بها ، وهي التي نزل بها القرآن الكريم الذي جاء بجميع الأحكام الشرعية ، فتناولت في هذا البحث الحديث عن التوابع في قصة اليتيم الجذّابة يقوم هذا البحث على تمهيد موجز و توجد تعريفات التوابع في اللغة و اصطلاح النحويين و لكن القسمين الباقيين أي (البدل و التوكيد) لم أشارك بهما في مباحث هذا البحث لعدمهما في القصة ،فتناولت الحديث عن دلالة النعت و العطف ، و القصة مجذبة ، جذبتني إليها و أعجبتني لأنها غريبة و محزنة .

و يهدف هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1. تعريف الأقسام الأربعة للتوابع .
2. دلالة النعت مع التطبيقات عليه في قصة اليتيم لمصطفى لطفي المنفلوطي .
3. دلالة العطف مع التطبيقات عليه في قصة اليتيم لمصطفى لطفي المنفلوطي .
4. المعرفة أن أياً منها وردت أكثر .

تمهيد

التوابع يكثر انتشارها في اللغة العربية حيث لا تخلو أكثر المواضيع منها ، فإنها كثيرة الاستخدام و في هذا البحث نستخرجها ونتحدث فيها وعنها ، ولكن أولاً نبدأ بتعريف التوابع وأقسامها الأربعة بالدلائل المسندة في الكتب القديمة التي صدرت عنها التوابع و رجع إليها الدارسون و الباحثون.

التوابع في اللغة : جمع تابع ، أو تابعة [1] قال ابن فارس (ت 395هـ) التاء والباء و العين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء ، التلو و القفو . كما يقال : تبعت فلاناً ، إذا تلوته و اتبعته وأتبعته ، إذا لحقته [٢] وقوله تعالى : (فأتبع سببا} [الكهف:٨٥] .

تابع : جمعه تَبَع و تَبَعَة و توابع و تُباع . ها ٢ خادم . ٣. تال ٤ مؤيد . ٥. مشايع ، ٦ في النحو : أحد التوابع . و أيضاً تابعة ج توابع . خادمة . ٢ جنية (يقصد بها الجنية التي تتبع الرجل و هي من . الجن و أيضاً الجني هو الذي يتبع المرأة كما قال ابن المنظور في لسان العرب) . وتابع متابعة و تباعاً يعني تابعه عليه و وافقه عليه و ساعده و عاونه عليه بين الأمور إلى بينها و تابعه بما له عليه طالبه به و يعني أيضاً أتقن الكلام أو العمل وسرد الحديث [٣]. تبع : التَّبع والتبغ ، بفتح الباء المشدّدة وضمها ، لغتان : الظل لأنه يتبع الشمس كما نرى سُمي الظل هذا اللفظ لأنه فيه ما يدل على التابعية [٤] .

وجاء بمعنى الخادم في حديث الحديبة : (و) كنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله)، أي تابعاً له ، و جاء التَّبَعُ بمعنى ؛ القوائم : كما قال أبو داود في وصف الظبية : و قوائم تبع لها ..... من خلفها زمع زوائد ويقال في الكتاب نفسه تابع فلان بين الصلاة و بين القراءة إذا والى بينهما فعل هذا على إثر هذا بلا مهلة بينهما وكذلك رميته فأصبته بثلاثة أسهم تباعاً أي ولاء[٥] .

التوابع في اصطلاح النحويين : هو كل ثان بإعراب سابقه من جهة واحدة ، ويسمى السابق متبوعاً له و حكمه أن يوافق المتبوع دائما [٦] . ويقال أنه نوع من الكلمات تشبه ما قبلها في كثير من الجوانب النحوية ، فهي ليست مستقلة ، لا توجد إلا إذا وجد كلام سابق عليها ، سواء أكان هذا الكلام منصوباً أو مرفوعا أو مجروراً ، إذ تتبع هذه الكلمات سابقاتها في الإعراب : رفعاً أو نصباً أو جزاً ؛ كذلك تتبعها التذكير والتأنيث ، والتعريف والتنكير ، والإفراد التثنية والجمع ، لذلك سميت توابع ، وهي : النعت والبدل والتوكيد و العطف [٧] . ويقال : التابع هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدّد [٨] .

---

(1) الصحاح (١١٩/٣) ، أساس البلاغة (٨٩/١) .
(2) مقاييس اللغة (٣٦٢-٣٦٣) .
(3) الرائد 298 .
(4) لسان العرب (٢٩/٨) ، معجم الفصيح من اللهجات العربية 114.
(5) لسان العرب ٢٩/٨) .
(6) مبادئ قواعد اللغة العربية (٣٢) ، كتاب التعريفات (٥١) .
(7) دروس في اللغة العربية 123 .
(8) شرح الجذور الذهب في معرفة كلام العرب(٧٥٦/٢) ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(٣١٥/٢)

النعت في اللغة : النون والعين والواو كلمة واحدة ، والنعت مصدر و جمعه نعوت [١] و قال الخليل : هو وصفك الشيء بما فيه من حسن ، إلا أن يتكلف متكلف فيقول : ذَا نَعتُ سَوءٍ ، وَ أَيضاً قال : كُلَّ شيء جيد بالغ نعت . و ناعتون : مكان [٢] .

و يقول عبد الحسين محمد علي : يأتي النعت بمعنى شيء بالغ ، و يقال نعته نعتاً أي وصفه ، كما يقال : نعت نعاتةً فلان أي صار جديراً أن يُنعَت و يُذْكَرَ ، ويقال : امرأة نعتة ، أي غايتها في الجمال ، إذن النعت لما يذكر[٣] .

النعت في اصطلاح النحويين: هو التابع المكمل متبوعه ، ببيان صفة من صفاته نحو: (شخص ماهر) ، و هذا النوع من النعت يسمى بالنعت الحقيقي مباشرةً ، لأنه لم يتعلق بشيء آخر ، أو ببيان صفة من صفات ما تعلّق به و هو النعت السببي نحو: (مررت بولدٍ مشهورٍ أبوه)[٤] .

وقوله تعالى: ﴿فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها﴾ (فاطر:٢٧)[٥] . و يقول ابن مالك ت(672هـ): (النعت هو التابع المقصود بالاستحقاق وعاً و تأويلاً) [6] .

و قال أيضاً في ألفيته المشهورة: (النعت تابع متمّ ما سبق بوسمه أو وسم ما بعد اعتلق و يقصد بـ متمّ ما سبق) المنعوت[٧] .

و ينقسم النعت باعتبار معناه إلى: نعت حقيقي و نعت سببي ؛ فالنعت الحقيقي: (هو ما يدلّ على معنى في نفس منعوته الأصلي أو فيما هو بمنزلته و حكمه المعنوي) ، و النعت السببي: (هو ما يدلّ على معنى في شيء بعده له صلة و ارتباط بالمنعوت)[٨] .

و عند ابن هشام ت(761هـ): (النعت تابع مشتقّ أو مؤول به يفيد منعوته لتخصيصه أو توضيحه أو مدحه أو ذمّه أو تأكيده أو الترحم عليه و يتبعه فقط في واحد من أوجه الإعراب و التعريف و التنكير)[٩] .

و الجدير بالذكر أن (هلال عسكري) فرق بين النعت و الصفة و قال: (النعت لما يتغير من الصفات ، و الصفة لما يتغير و لما لا يتغير)[١٠] ، فالصفة أعمّ من النعت .

---

(1) معجم متن اللغة (493/5) .
(2) معجم مقاييس اللغة 569 ، معجم متن اللغة (493/5) .
(3) المعجم المجمعي (325/7) .
(4) معاني النحو 157 .
(5) القرآن الكريم نفسه .
(6) الحدود (18/2) .
(7) ألفية ابن مالك 44 .
(8) النحو الوافي(314-322) .
(9) متن شروح الذهب 30 .
(10)الفروق اللغوية 544 .

العطف في اللغة: العين و الطاء و إلقاء أصل واحد صحيح يدل على انثناء و اعوجاج ، و مصدر عطف هو (عطوف) ؛تعطّف بالرحمة تعطُّفاً ، و عطف الله على فلان .

و يقال: (يَعْطِفُ الشيء) أي يثنيه [1] .

يقال: (عطفت عليه) أي انصرفت ، و عطفت رأس الخشبة أي لويته ، و في قوله تعالى: (ثانِي عِطْفِهِ)[الحج:9] أي لاوى عنقه ، و يقال: (ثنى فلان على عطفه) أي أعرض عنه و فجاه [2] .

و قيل أنه يأتي بمعنى رجوع و الانصاف [3] .

و يقال: العطف من كلّ شيء هو جانبه ،فمن الرحيل منكبه ، و من القوس سيتها ، و من الطريق قارعته ، و يقال: هو ينظر في عطفيه أي هو إذا كان معجباً بنفسه ، و جمع العطف عطوف و أعطاف و عطاف [4] .

و يأتي بمعنى ميل و انحناء ، كما يقال: عطفت الظبيّةُ ، أي أمالت عنقها و حنته إلى ناحيه [5] .

و يقال: عطف الوسادةَ أي ثناها ، و عطف عليه بمعنى أشفق عليه ، و تعطّف عليه أشفق عليه ، و يقال تعاطفوا هؤلاء أي عطفهم بعضهم على بعضٍ [6] .

العطف في اصطلاح النحويين: ينقسم العطف إلى قسمين: الأول هو عطف البيان: (و هو التابع المشبّه بالصفة في إيضاح متبوعه عدم استقلاله) .

كما شرح عند الزمخشري تـ (616هـ): (هو اسم غير صفة ، ففيه صفات ما في الاسم) ، و في قوله: (أقسم بالله أبو حفصٍ عمر.... ما مسها من نقبٍ ولا دبر) [7] .

و القسم الثاني هو عطف النسق: (هو تابع يتوسط بينه و بين متبوعه أحد حروف العطف) [8] .

و قال الرماني: تـ (384هـ): (نعت النسق هو تَبَعٌ للأول على طريق الشريكة) [9] .

---

(1) مقاييس اللغة (282-283) .
(2) معجم العين (182/3) .
(3) المحكم و المحيط الأعظم (550/1) ، لسان العرب (249/9) .
(4) معجم متن اللغة 137 .
(5) المعجم المجمعي (357/5) .
(6) مختار الصحاح 440 .
(7) المفصل في صنعة الإعراب 159 .
(8) المعجم المجمعي (358/5) .
(9) رسالة الحدود 69 .

التوكيد أو التأكيد لغة: مأخوذة هاتين الكلمتين الأولى من أكّد و الثانية من وكّد ، و يقال: توكيد وتأكيد بالواو والهمزة وهما لغتان وأكد العقد والعهد لغة في وكَّده [1] ، لكن لا ينصرفان تصرُّفاً واحداً فنقول: يؤكد تأكيداً و يوكد توكيداً ، و زعم البعض إلى أن التوكيد هو الأشيع و الأفصح [2] . و جاء في القرآن الكريم: (وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذا عاهدتُّم ولا تنقُضُوا الأيمان بعد توكيدها...) [٣] .

التوكيد اصطلاحاً: (تابع يقرّر المتبوع في النسبة أو الشمول و قيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله [4] ، و هو نوعان: توكيد لفظي و توكيد معنوي .

عرّف الزجاجي التوحيد: (توكيد المعنى في نفس السامع و إثبات الحقيقة و رفع المجاز) [5] .

الأول: توكيد معنوي: له ألفاظ مخصوصة من أشهرها: نفس و عين و كل ، كلا و كلتا و عامة و جميع ، و هذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكَّد الذي ينبغي أن يكون معرفة و أن تطابقه في الإعراب و تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد ، نحو: (جاء الطالبُ نفسُه) و (رأيت الطالبَ نفسَه) و (سلمت على الطالبِ نفسِه) [6] .

الثاني: توكيد لفظي: و هذا النوع من التوكيد يكون بتكرار المؤكد بلفظه أو مرادفه و يعرف في كل حالاته توكيداً لفظياً تابعاً للمؤكد في الإعراب و أيضاً يكون بتكرار الاسم و الفعل و الحرف و الضمير ، على سبيل المثال: (محمد محمد هو الفائز) ، (جاء جاء عمر) ، (لا لا أخون الأمانة) ، (هو هو أسوأ الناس) .

البدل لغة : الباء والدال واللام أصل واحد ، و هو قيام الشيء مقامَ الشيء الذاهب . و يقال هذا بدلُ الشيء و بديلُه . و يقولون بدلتُ الشيء إذا غيّرتَه و إن لم تأتِ له ببدل ، قال تعالى : ﴿قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي﴾ [يونس / ١٥][7] . و أبدلته إذا أتيت له ببدل ، قال الشاعر [رجز] : عزل الأمير للأمير المبدل [8] .

اصطلاحاً : هو التابع المقصود بلا واسطة [9] ، نحو : عدل الخليفةُ عُمَرُ ، فهنا عمرُ بدل كلّ من كلّ من (الخليفة) و هو تابع له في الإعراب و هو المقصود بالحكم (العدل) أما المبدل منه (الخليفة) فهو تمهيد و توطئة لذكر البدل ليتقرّر أمر البدل و يتأكد بذكره مرتين ، مرة على سبيل الإجمال في المبدل منه ، و مرة على سبيل التحديد . و قرأت الكتابَ نصفَه ، بدل بعض من كل من (الكتاب) والبدل هو المقصود بالحكم فالمتكلم قد قرأ الكتاب نصفه ولم يقرأه كاملاً .

---

(1) ابن منظور ، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالقادر ، تـ (711هـ) .
(2) الأزهري زين الدين خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد تـ (905هـ) شرح التصريح على التوضيح _ (132/2) .
(3) القرآن الكريم ، النحل:91 .
(4) التعريفات – علي بن محمد الجرجاني – القاهرة و بيروت – 1441هـ - 1991م .
(5) الزجاجي _ الجمل ص21 .
(6) دروس في اللغة العربية _ 128
(7) القرآن الكريم ، يونس:15
(8) "معجم مقاييس اللغة" ، ص111 .
(9) "النحو التطبيقي لخالد بن عبدالعزيز ، ص549 .

الفصل الأول:دلالة النعت في قصة اليتيم

المبحث الأول: أغراض النعت و دلالاته:

النعت متعدد الأغراض فيستعمل كل واحد من النعوت لغرض معين حسب ما تضمنه السياق الدلالي و يأتي النعت لأغراض و هي: للتخصيص و الإيضاح و الترحم و المدح والثناء و التأكيد و و الذم و التحقير و التعميم والتفصيل و الإبهام و إفادة رفعة معناه ، فهنا نذكرها:

(1) للتخصيص: معنى التخصيص هو تقليل الإشتراك الحاصل في النكرات ، نحو: (ثنيت زهرة حمراء) ، فكلمة (زهرة) كلمة عامة تشمل كل فرد من أفراد الجنس أي جنس النبات ، فإن قلت حمراء فقد قللت الإشتراك لأن الزهور متعددة الألوان و إلى ما ذلك و نحن قلنا حمراء أي خصص هذا اللون ب(زهرة) ، و يحدث ذلك إن كان المنعوت نكرة ، نحو: (زارنا رجل صالح) .

(2) للإيضاح: معنى التوضيح إزالة الإشتراك الحاصل في المعارف نحو قولك: (مررت بمحمد الخياط) (١)، إن كان المتبوع أي المنعوت معرفة عكس التخصيص ، نحو: (فضّلت زيداً الكريم على محمد) ، فهو رفع الإشتراك الحاصل في المعارف فأعلاماً تكون أم لا .

(3) للترحم: و معنى الترحم واضح واضح كأنك ترى شخصاً في مشهد فيضيق صدرك و تترحم عليه لطفا .

(4) للمدح و الثناء: أي يأتي النعت مدحا للمنعوت المذكور و إذا عرف المخاطب بما في المتلقي من طيبة و إلى ما يتعلق بالمدح فلا يحتاج التوضيح نحو:) الحمد لله الجزيل عطاؤه) .

(5) للتأكيد: و هو أن النعت يؤكد منعوته ، هو حينما يفيد الموصوف قبل ذكره ، نحو قوله تعالى: (و من كل الثمرات جعل زوجين اثنين) الرعد ، أو في مثال آخر: (تلك عشرة كاملة)(٢) .

(6) للذم والتحقير: إذا كان الموصوف معلوماً عند المخاطب و لم تقصد تمييزه من غيره ، فأنت تحقره و تذمه أي تلقي عليه ذمّاً ، كما جاء في الكتاب العزيز: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) جاءت كلمة الرجيم ذما للشيطان الملعون ، و كما جاء في القرآن الكريم: (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) .

(7) للتعميم: يقصد به العام ، كما جاءت كلمتا (كبيرة) و (صغيرة) في قوله تعالى: (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم)) [التوبة:١٢١]

---

(١) "كتاب معاني النحو"(١٨٢/٣) .

(٢) النحو العربي _ أبو قير الطبعة الثانية _ ١٩٨٥م _ الأسكندرية _ ص ٢٨٢ _ ٢٨٣ .

(8) للتفصيل: نحو: نقصد به أن نفصل بين نعتين يرجعان إلى المنعوت و غالباً يكون ذلك بوضع الواو بين النعتين ، على سبيل المثال: (رأيت ولدلين جميلاً و قبيحاً) ، فجاءت الواو للفصل .

(9) للإبهام: أن يبهم المخاطب في كلامه ، نحو: (رأيت وردة بيضاء أو حمراء) .

(10) إفادة رفعة معناه: قال تعالى: (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) المائدة ٤٤ .

المبحث الثاني:الدراسة التطبيقة للنعت في قصة اليتيم

جاء في قصة اليتيم: (سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي من عهد قريب فتى في التاسعة عشر أو العشرين من عمره)

مواطن الشاهد: (الغرفة العليا) و (المنزل المجاور) و (عهد قريب) .

نبدأ من (عهد قريب) ، نوع النعت مفرد.

قريب: نعت مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

كلمة (عهد) كلمة عامة لأننا لدينا عهود قريبة و بعيدة و متوسطة و غيرها ، فجاءت نكرة و النعت (قريب) أيضاً جاء نكرة ضمن ما تطلبه السياق للدلالة على التخصيص و خصص (قريب) ب(عهد) فبشكل مختصر دل على التخصيص .

وموطن الشاهد الثاني هو: (الغرفة العليا): جاءت الغرفة معرفة و هي منعوت و جاء نعتها(العليا) معرفة ، أي جاء النعت(العليا) وصفاً و نعتاً ل(الغرفة) و رفعنا الإشتراك الحاصل ، فجاء ذلك للدلالة على التوضيح أو الإيضاح .

العليا: نعت منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

نوع النعت: المفرد .

و موطن الشاهد الثالث هو: (المنزل المجاور): جاء المنعوت(المنزل) و نعته(المجاور) معرفة فدل ذلك على الإيضاح لأنه يتبين لنا بشكل واضح جداً من خلال المعرفة لا النكرة .

و منه ما جاء في قصة اليتيم: (و أنا في هذه الظلمة الحالكة من الهموم و الأحزان) ، موطن الشاهد هنا: (الظلمة الحالكة) ، قد أضاحت (الحالكة) منعوتها و (الظلمة) جاءت معرفة .

المجاور: نعت مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

نوع النعت: المفرد .

و جاء في القصة: (فأحزنني أن أرى في ظلمة ذلك الليل و سكونه هذا الفتى البائس المسكين)

موطن الشاهد هنا: (هذا الفتى البائس المسكين) .

فكلمة (الفتى) منعوت و له نعتان هما (البائس) و (المسكين) ، فجاءت الكلمتان للدلالة على الترحم على (الفتى) ، فإذا رأينا شخصاً بائساً أو مسكيناً نترحم عليه ترحُّماً من أعماق قلوبنا و يستحق الفتى أن يترحم عليه لأنه مسكين و بائس

البائس: النعت الأول لـ(الفتى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نوع النعت: المفرد .

المسكين: النعت الثاني لـ(الفتى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

نوع النعت: المفرد .

و مثال على المدح في قصة اليتيم:

(فإنّ من يحمل في صدره قلباً شريفاً مثل قلبك ، لا يكون كاذباً ولا غادراً)

موطن الشاهد: (قلباً شريفاً مثل قلبك) .

شريفاً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نوع النعت: المفرد .

فكلمة(قلباً) منعوت و نعته أي (شريفاً) جاء نكرة مثله لأن ما يتوجب حدوثه هو التطابق في النعت ، فجاء (شريفاً) مدحاً لمنعوت المذكور ، والمدح ل(قلباً) لكن يرجع لصاحب القلب الشريف من خلال قلبه يُمدح و يستحق القلب الثناء بهذه الطريقة الجميلة .

و أيضاً جاء في القصة : (و كان امرأة من النساء الصالحات الملخصات فتقدمت نحوي)

موطن الشاهد: (امرأة من النساء الصالحات الملخصات) .

الصالحات: نعت الأول مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

نوعه: المفرد .

الملخصات: نعت الثاني مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

نوعه: المفرد .

يجوز تعدد النعوت ما أمكن ، فهنا جاء نعتان: (الصالحات) و (الملخصات) و هما مدح لـ(النساء)

و جاء في القصة: (و لم أتزود من ابنة عمي قبل الرحيل غير نظرة واحدة ألقيتها عليها)

موطن الشاهد هنا: (غير نظرة واحدة) .

واحدة: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

نوع النعت: مفرد .

ف(واحدة) نعت يراد به التأكيد و أكّد منعوته و هو (نظرة) ، فإذا قلنا نظرة نفهم لكننا لا نتمكن من أن نتأكد منه فنتساءل كم نظرة ، لهذا أكّد النعت(واحدة) منعوته فتبين لنا بياناً .

و كذلك: (و لم أستطِعِ البقاء فيها ساعة واحدة فأزمعت الرحيل)

موطن الشاهد: (ساعة واحدة) .

واحدة: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نوع النعت: المفرد .

أكّدت (ساعة) ب(واحدة) أي واحدة تكون نعتاً مؤكِّداً ل(ساعة) .

و جاء: (فأدهشه أن يرى بين يديه مصباحاً ضئيلاً...)

موطن الشاهد: (مصباحاً ضئيلاً) .

ضئيلاً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نوعه: المفرد .

و دلالة النعت هنا: التخصيص ، لأنه جاء نكرة لا معرفة .

فجاءت (ضئيلاً) نعتاً لما قبلها و نرى التطابق في الحكم و الإعراب و العدد و الجنس بين النعت و المنعوت .

و يجوز أن يحذف المنعوت جوازاً نحو: (لا يكون كاذباً ولا غادراً)

فانحذفت كلمة (شخصاً) و هي منعوت جوازاً .

موطن الشاهد: (لا يكون كاذباً ولا غادراً) .

كاذباً:النعت الأول للمنعوت المحذوف(شخصاً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

غادراً:النعت الثاني للمنعوت المحذوف(شخصاً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نوع النعتين: مفرد .

و جاء النعتان (كاذباً) و (غادراً) للدلالة على الذم إن لم تسبقهما (لا) النافية التي عكست معنى الذم و أدى به إلى ما يقترب من المدح .

و جاء: (في الهزيع الأخير منه)

موطن الشاهد: (الهزيع الأخير) .

الأخير:نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

نوع النعت: مفرد .

و دلالة النعت هنا: الإيضاح .

الفصل الثاني:دلالة العطف في قصة اليتيم

المبحث الأول:دلالات حروف العطف:

هذا الفصل بمبحثيها يتناول باباً من أبواب المباني لأن الحرف إذا كان جزءاً من بنية الكلمة فهو حرف مبنى ، و إذا كان دالّا على معنى في غيره فهو حرف معنى ، و نتناول في هذا الفصل دلالات حروف العطف:

دلالات الواو والفاء و ثم عند النحاة و عند الأصوليين:

حروف العطف على قسمين:

القسم الأول: ما يشرّك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً ، أي لفظاً و حكماً ، و هي: الواو ، نحو: (رأيت زيداً و يوسفَ) ، و ثم نحو: (رأى زيداً ثم يوسفَ) ، والفاء نحو: (جاء زيد فعمرو) ، و حتى نحو: (مات البشر حتى علي) ، و أم نحو: (أمحمد جاء أم مصطفى) و أو نحو: (مات علي أو محمد) .

كما قال ابن مالك [1]:

فالعطف مطلقاً ، بواو ثُمَّ فا ••• حتى ، أم ، أو كـ(فيك صدقٌ ووفا)

والقسم الثاني:ما يُشرِّك لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله:

واتبعتْ لفظاً فحسبُ ، بل ولا ••• لكن ، كـ(لم يبدُ امرؤٌ لكن طلا)

هذه الثلاثة تشرِّك الثاني مع الأوَّل في إعرابه لا في حكمه ، نحو: ما ذهبت فاطمة بل زينب. و غادر عمرلا علي. ولا تضرب زيداً لكن عمراً .

و الجدير بالذكر أن نذكر مثالاً على عطف البيان لأنه قسم الأول من قسمي العطف و بعده نذكر دلالات حروف العطف من عطف النسق ، و المثال: (قام زيدٌ أخوك) ف (زيد) عطف بيان لأن الكلمة بينت ما قبلها أي بينت (أخوك) و هي جامد و أيضاً تعدّ بدلاً [2] .

و كل حرف من حروف عطف النسق له دلالة خاصة به يعمل في المبنى و المعنى ، فنتطرق إليها و نذكرها .

---

(1) أبو عبدالله بدر الدين – شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق : عبد الحميد السيّد محمد ، دار الجيل ، بيروت ، 1419هـ ، 1998م ، ص: ٥١٩ .

(2) شرح ألفية ابن مالك _ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفي790هـ) _ تحقيق: د.عبدالمجيد قطامش _ الطبعة الأولى: (1428هـ _ 2007م) ، ص40 .

دلالات حروف العطف

لكل حرف من حروف العطف دلالة خاصة به كما يلي:

(1)الواو: اختصت الواو بأنها مختلفة عن غيرها من الحروف بمجموعة من الخصائص و هي:

1. اقترانها بـ (إما) [1] نحو قوله تعالى: (إما شاكراً وإما كفوراً) [2] ، و نحو قول البارودي الوافر: (فإما عائل فأصون منه** وإما فاجر فأصون عرضي) [3] .
2. اقترانها بـ (لا) و يشترط أن تسبق بنفسي ، لكي لا يكون المقصود منها المصاحبة ، فلا يجوز أن نقول: ذهب عيسا ولا علي ، و منه قول البارودي: (إذا كان قربى منك بعدا عن المنى*** فلا حمّت اللقيا ولا اجتمع الشمل) [4] .
3. اقترانها بـ (لكن) نحو ما في قول البارودي: (ولكن عدثني عن بلادي و حيرتني...) [5] .
4. استعمالها في عطف العقود على ما قبلها نحو قول البارودي: (ألا أن في تسع و عشرين حجّة) [6] ، ف (عشرين) اسم معطوف على تسع و مجرور ك (تسع) للمشاركة بين المعطوف و المعطوف عليه .
5. استعمالها في عطف ما حقه التثنية أو الجمع [7] نحو قول الفرزدق: (.... للناس فقدان مثل محمد و محمد) [8]ف محمد الثاني معطوف على ما قبله و حقه التثنية (محمدين) ولكن يجوز أيضاً كذلك بالعطف .

و خصائص أخرى .

(2) الفاء: تفيد الترتيب و التعقيب [1] ، أي أن المعطوف بها يكون لاحقاً لما قبلها ، و بعبارة أخرى المعطوف يحدث بعد المعطوف عليه مباشرة من غير فاصل زمني نحو قوله تعالى:(الذي خلقَ فَسوى)[الأعلى:2] ، فالفاء تفيد الترتيب هنا لأن وجود (خلق) مسبق لـ(سوى) فالله خلق البشر بعد ذلك سواه.

(3) حتى: تستعمل على الأغلب حرف جر وتدل على الغاية؛ لكنها قد تستعمل حرف عطف كذلك فتفيد الاشتراك في الحكم كما تفيد الغاية؛ أي أن المعطوف غاية في الحكم. على أنها لا تستعمل حرف عطف إلا بشروط؛ أهمها أن يكون المعطوف اسما ظاهرا بعضا من المعطوف عليه أو كبعضه، مثل: (أكلت السمكة حتى ذيلها) ، فالذيل هنا مأكول، وهو اسم ظاهر، بعض من المعطوف عليه، ومثل: التي يسمونها "منقطعة" فشيء آخر، والأرجح أنها ليست حرف عطف بل حرف ابتداء [2] .

(4) ثم: للترتيب بانفصال عكس الفاء فهي للترتيب باتصال ، منه قوله تعالى: (ثم دنا فتدلى) ، فقيل معناه: ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فتدلى ، أي بقي متدلياً بعد الدنو ، و لم يصل إليه ، و التدلي: التعلق بالهواء و ليس الهبوط ، و منه دنا رجليه من السرير [3] .

(5)لا: وهي حرف عطف يفيد نفي الحكم من المعطوف وإ ثباته للمعطوف عليه ،

مثل: (هو ظالم لا عادل) ، وكقول الشاعر:

(القلبُ يدرك ما لا عين تدركه *** والحُسن ما استحسنته النفس لا البصر) [4] .

فـ "لا" الثانية تنفي الحكم عن البصر وتثبته للنفس.

(6)لكن: حرف العطف "لكن": تفيد الإستدراك نحو: (ما ذهب علي لكن حسين) ، و لكن يجب أن ما بعدها يأتي بكلام تامّ ، و جاء في حديث السامرائي "لكن" تفيد الإستدراك و العطف ، فما يهمنا معرفته هو أن نعرف إذا سبقت الواو لكن أي جاءت قبلها فهي للإستدراك و الإبتداء و ليس العطف مثل قوله تعالى: (و ما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) فجاءت للإستدراك و الإبتداء ، و يجب أن يكون المعطوف مفرداً مثل: (ما جعلته حزيناً لكن فريحا) ، فـ (فريحاً) مفرد ، و يجب أن تكون مسبوقة بحرف نفي أو نهي نحو: (لا تذق المر لكن الحلو) ، فإن لم توجد هذه الثلاثة و سبقت الواو فـتعدّ لكن كالإستدراك لا العطف [5] .

---

(1) أساسيات النحو العربي للطالب الجامعي ، ص239 .
(2) التطبيق النحوي ، الدكتور عبده الراجحي ، ص388 .
(3) شرح ألفية ابن مالك _ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفي790هـ) _ تحقيق: د.عبدالمجيد قطامش _ الطبعة الأولى: (1428هـ _ 2007م) _ الجزء الخامس _ ص83 .

(4) ابن الأخبار _ الحلة السيراء _ باب أبو العباس _ ج 1 _ ص6 .
(5) عباس حسن _ النحو الوافي .

(٧)بل: حرف من حروف العطف ، و جاءت عند سيبويه بمعنيين اثنين أحدهما: تكون لترك شيء من الكلام و الأخذ في غيره [1] ، و المثال عليه نحو قوله تعالى: (بل الذين كفروا في عزة و شقاق) [2] ، و قال المبرد: (معناها الإضراب عن الأول و الإثبات للثاني) [٣] ، و يأتي هذا الحرف بعدة معاني ، منها ما يستخدم لتدارك الكلام إذا غلطت في كلامك ، مثلاً: (رأيت ملكاً بل خادماً) و معانٍ أخرى ، و قال ابن يعيش أن (بل) حرف عطف للإضراب و رجحه ، حيث قال:(و اعلم أن الإضراب له معنيان أحدها إبطال للأول للرجوع عنه إما لغلط أو نسيان) [4] و المعنى الآخر لإبطاله لأنها عمدة ذلك الحكم .

(٨)أو: جاءت للدلالة على الشك و الإبهام و التبعيض و التخيير و الإباحة و التفصيل و بيان النوع و التمثيل و السعة

(1) يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي أبوالبقاء موفق الدين الأسدي الموصلي، تحقيق،إميل يعقوب،دارالكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1422هـ،ج3،ص:329 .

(2) المبرد ، ج 3 .

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للعطف في قصة اليتيم

*جاء في القصة اليتيم: (فكلّفني عمي فلان فكان خير الأعمام و أكرمهم و أوسعهم برّاً و إحساناً و أكثرهم عطفاً و حناناً فقد أنزلني من نفسه منزلة لم ينزلها أحداً من قبلي غير ابنته الصغيرة)

موطن الشاهد الأول: (و أكرمهم و أوسهم برّاً و إحساناً) .

برّاً: معطوف عليه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

الواو: واو العاطفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

إحساناً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

فجاءت الواو لمطلق الجمع و المشاركة بين المعطوف و المعطوف عليه ، و المعنى الأصلي: (و أوسعهم برّاً و أوسعهم إنساناً) ، عمل العامل لكليهما كما بيّناه .

و موطن الشاهد الثاني: (و أكثرهم عطفاً و حناناً) .

عطفاً: معطوف عليه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

الواو: واو العاطفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

حناناً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

جاءت الواو للمشاركة بين المعطوف و المعطوف عليه و لمطلق الجمع فالمعنى الأصلي: (و أكثرهم عطفاً و أكثرهم حناناً) ، فيعمل العامل لكليهما .

*و جاء: (و ما كنت أشاء أن أرى خُصلةً من خصالِ الخير في فتاة من أدبٍ أو ذكاءٍ أو حلمٍ أو رحمةٍ أو عفّةٍ أو شرفٍ أو وفاءٍ إلّا وجدتها فيها)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد لربّي على إتمام بحثي ، و صلى الله على نبينا محمد بن عبدالله الصادق الأمين صلى الله عليه و سلم و بعد .

كتبت هذا البحث المتواضع ، قليلاً من كثير عن قسمين من الأقسام الأربعة للتوابع و هما: (النعت) و (العطف) ، و بذلت قصارى جهدي ، فإن أصبت فذاك مرادي و إن أخطأت فلي شرف المحاولة و لا يوجد آخر .

و أتمنى التوفيق و النجاح في هذا البحث آمل أن ينال القبول والاستحسان و أن أكون قد وفقت في كتابته و التعبير عنه و توضيحه .